وتارة بغيره اي ان شكر غيري لربي مطلقا يكون لكذا وكذا
واما انا فشكري لربي ما سيذكر وتحتمل وشكري انا لذوي
الاحسان غيرربي بواحد واما شكري لمن لي فكذا وكذا
بالعمل الاساني اي المرتفع بل به اي بل بشكري
اياه عني كله عن سؤالي به عني عن لساني وغيره فشكره
مبتدا وقوله عني بكسر الغين خبر وقوله به اي بالله
واضافة شكره من اضافة المصدر للمفعول بقائه
بالله اي بقائه تعالى الله اي لا بقائي بالاستقلال بل
بقا الله هو بقائي فهو اشارة الى انه غاب عن الخلق
تماما وصار نظره لله وحده بفنائه عما سواه بالفا
والنون لدليل قوله آخرا اذ فيه بقية من بقايا رسمه
لم يفن عنها وقوله عما سواه ومن جملة ما سواه ذاته اي
ذات الشخص ويصح بفنائه بالفين والاشارة في قوله
كنت سمعه الخ اما على قراءته بالفين فالامر ظاهر لان
المولى اذا كان سمعه الخ كان قطعا مستغنيا عن
غيره واما على قراءته بالفا فمن حيث ان المولى اذا كان
سمعه وبصره الخ كان لا سمع له ولا بصر له ولا غير
ذلك فيفنى عبدي الاضافة فيه هنا للتشريف
الموذن بمزيد رفعته وتاهيله للمقام الاتي
بالنوافل اي بالمتطوع بانواع من اصناف العبادات
حتى احبه بضم اوله وفتح ثالثه كنت اي صرت
بصر به بضم الياء وسكون الباء يبطش
بفتح الياء وكسر ثالثه اوضمه وحاصله انه كناية عن
نصرة

نصرة الله تعالى لعبده المنقوب اليه بما ذكر وتاييده واعانته
وقوله في جميع اموره حتى كانه تعالى انزل نفسه من عبده
منزلة الالات والجوارح التي بها يدرك ويستعين
لاعيذنه اي مما يخافه وقد لا يجاب الولي الى سؤاله لعلم
الله تعالى ان الخير له في غيره مع تعويضه خيرا منه اما في
الدنيا او الاخرة وفي خبر ان من عبادي المؤمنين من يريد
بابا من العبادة فاكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده
وشكر غيره اي غير من وصل الى هذا المقام اذ فيه
اي انما كان شكر غيره شكر العامة لان فيه اي في ذلك الغير
بقية من بقايا رسمه اي بقية من بقية اثار
صفاته اي فهو ناظر لاوصافه القائمة به من علم وقوة
ومال وجاه وفصاحة منطق وغير ذلك وهل
مراد من اطلق اي من اطلق وقال الشكر سبيل العامة
مراده شكر من لم يصل الى مقام الفنا فلا ينافي ان هناك
فردا من افراد الشكر وان لم نقل ذلك فلا يصح لانه ليس
مطلق الشكر سبيل العامة تنبيه اذا علمت ما ذكر
تجد كلام السيوطي مقبولا مما قاله الحلبي والمدح لغة
اي معناه وتعريفه باللسان متعلق بالثنا
على الجميل اي لاجله اي بان يكون الثنا بالجميل جاز اله
ومقابله وانما اعتبر في الممدوح عليه ان يكون جميلا
وكما لا لان غير الكمال لا يكون سببا لاظهار الكمال وله
والتعظيم بدا على الراجح وهو عدم ترادف الحمد
والمدح والكلام عطف على التعريف او قوله في ضمن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)